

مستويات التبئير في أدب المحنة مذكرات إدوارد سعيد  
"خارج المكان": دراسة في المنظور السردى

د. شيماء عبد الرحمن حسين أحمد  
مدرس بقسم اللغة العربية  
كلية الألسن – جامعة عين شمس



## ملخص

### مستويات التبئير في أدب المحنة مذكرات إدوارد سعيد "خارج المكان": دراسة في المنظور السردى

"خارج المكان" مذكرات تفصيلية ، دونها الدكتور الفلسطيني إدوارد سعيد، بعد إصابته بمرض خطير، ما يقرب من ثمانية وستين عاماً، كانت سنوات الحياة التي عاشها إدوارد سعيد، الذي ظلّ حتى مماته يبحث عن علاقة التناغم بين ذاته العربية، وذاته الأميركية؛ وبوعي المثقف، وحس الكاتب؛ استطاع إدوارد سعيد أن يعبر التصور الضيق السائد المتعلق بجذور الصراع العربي الإسرائيلي؛ إلى إدراك الحقيقة الكامنة وراء التستر بشعارات اختلاف الأديان؛ كشفت الدراسة عن موقع السارد من السرد ؛ حيث استطاع أن ينسج من خيوطه سرده، تلك هي الوظيفة السردية التي ظهر بها السارد في "خارج المكان"

## abstract

### Levels of Focusing in the Literature of Distress Edward Said's Memoirs "Out of Place": A Study in Narrative Perspective

"Out of Place" is a detailed set of memoirs written by Edward Said after he caught a serious disease. Edward Said, lived 68 years and he remained until his death looking for the relationship of harmony between his Arab self and his American self. This study which tackles the levels of focusing in "Out of Place" revealed the narrator's position in the narrative and his/her relationship with the characters and the events.

## مستويات التبئير في أدب المحنة "خارج المكان" إدوارد سعيد: دراسة في المنظور السردى

تأتى مذكرات إدوارد سعيد<sup>١</sup> "خارج المكان" في سياق خاص؛ حيث يصور الكاتب المحنة التي ألمت به بعد إصابته بمرض خطير؛ شعر على إثره بأهمية كتابة تقرير عن حياته الخاصة والعامّة؛ من خلال سرد لارتحالات عديدة، واحتفال بماضٍ لن يستعاد؛ "أتساءل لماذا هذا التأثير البالغ والذي أحاول تقديمه للقراء بعد حدوثه بخمسين عاماً؛ أعتقد أن ما يدفعني لذلك هو رغبتى في تجاوز الهوة العميقة التي تفصل بين حياتي الماضية وحياتي الحالية كوني أعترف بذلك ليس للمناقشة أو الاسترسال بل لأنها الحقيقة بعينها"<sup>٢</sup>

يقدم إدوارد سعيد حياته بشكل تفصيلي دقيق؛ فيبين الأفراد الذين كونوا شخصيته، وكان لهم فضل كبير في أن يصبح إدوارد سعيد واحداً من أبرز مثقفي عصره، معلنا عن تلك التجربة الحقيقية التي خاضها؛ فيسلط الضوء على عدة محطات تُسجل بالتواريخ، والأسماء، والأمكنة الممرات المظلمة، والأحداث المؤلمة التي تعرض لها الكاتب في حياته الاجتماعية والعملية؛ كما يفرد إدوارد سعيد صفحات كثيرة للحديث عن حياته في أمريكا، ودراسته في جامعتي برنستون وهارفارد، وفي حديثه تأملات في حياة المهاجرين العرب إلى الولايات المتحدة، ومبررات وجودهم هناك كمواطنين من الدرجة الثانية. "أعتقد أن هذا الكتاب، فيما يؤول إليه هو صورة شخصية غير تقليدية لتلك العلاقة التي تنطوي على مقدار من التوتر، نعم، ولكنها لا تقتصر على العداة وحده، وأمل أن لا أبدو متبجحاً إن قلت إن الجديد في إدوارد سعيد المركّب الذي يظهر في خلال هذه الصفحات هو عربيّ أدت ثقافته الغربية، ويا لسخرية الأمر، إلى توكيد أصوله العربية، وإن تلك الثقافة إذ تلقى ظلال الشك على الفكرة القائلة بالهوية الأحادية تفتح الآفاق الرحبة أمام الحوار بين الثقافات"<sup>٣</sup>

يتدفق السرد في "خارج المكان" -رغم المعاناة التي تظهر في كلماته دائماً - بشكل سريع جذاب؛ فوقعه خفيف؛ ولكنه يدوم، وهذه الميزة هي التي أنقذته من طواحين الملل والرتابة، ومنحته حيوية وجمال، فهو قريب من طبيعة الإنسان بطموحاته وآلامه وأحزانه، وهو في ذلك يتعامل مع مفردات أولية ذات طبيعة خاصة؛ تنسم بالمرونة والسلاسة بحيث تأتي في سياق النص كما هي من غير تحريف أو تغيير" فالتشكيل الأسلوبى في جوهره اختيار شكل تعبيرى من عدة أبدال متاحة "<sup>4</sup>

يعيد إدوارد سعيد في هذه المذكرات اكتشاف المشهد العربي لسنواته الأولى؛ بعد أن طرأت عليه تحولات كثيرة؛ تحولت فلسطين إلى إسرائيل، وتغيرت لبنان الجميلة بسبب الحروب الأهلية، وتحولت مصر إلى جمهورية، وانتهى عصر الملكية إلى غير عودة عام ١٩٥٢.

كما يطرح إدوارد سعيد- من خلال معاناته النفسية على وجه الخصوص- سؤالا حول كيفية التعايش بين الثنائيات الثقافية لاسيما الشرقية والغربية، بدءا بالجنسية الفلسطينية، والجنسية الأمريكية وانتهاء بمشاعر التوتر التي كانت تتنابه كصبي على مقاعد الدراسة في المدارس الخاصة المصرية التي كانت تدرس باللغتين الإنجليزية والفرنسية.

فالكاتب شاهد على عصره وقومه؛ ولكن أخطر ما في شهادته هو " ما يستخلص من عمله الفني دون تعمد منه للمشاركة في الأحداث المحيطة بوصفه مفكرا سياسيا أو اجتماعيا "5، فالسرد لا يصف الواقع فقط، وليس بالضروري أن ندرك من خلاله كيفية التوافق مع الثوابت المتعارف عليها " وإنما لديه السعة ليجعلنا ندرك طرق التغيير للصيغ الثابتة المستقرة في واقعنا المعاصر

6"

لذلك يعتمد السارد على وسائل فنية يهدف بها إلى التأثير في نفس المتلقى. منها ما يعود إلى اختيار اللفظ المناسب، ومنها ما يعود إلى المعنى؛ مما يعطي اللفظ المختار المعنى المطلوب، وهو في كل ذلك يمزج ما يقدمه من صور تعبيرية بمشاعره وعواطفه بحيث ينقل عالمه الداخلي في شكل مادي ملموس؛ ولعل ذلك ما قصده د. محمد أبو موسى في وصفه لبناء العبارة بأنها " في الحقيقة بناء خواطر ومشاعر واختلاجات قبل أن تكون هندسة ألفاظ وتصميم قوالب "٧

#### الأصوات السردية:

تنوزع الأصوات السردية في " خارج المكان " بشكل يجعلنا أمام تبئير يتم من خلال الأحداث المقدمة من طرف الشخص – المبرر-الذي لا ينحي الكاتب الحقيقي أو المفترض من حضوره في التحليل، فهو مصدر كل تبئير كيفما كان نوعه؛ مما يجعل هدف الناقد " التوصل إلى مثل ما يتوصل إليه العالم الفيزيولوجي- مع الفارق- فعليه أن يدرس الكاتب من خلال إنتاجه وعقله وفي ضوء فيزيولوجيته بالمعنى المادي الدقيق لهذه الكلمة، ويعين على هذا تحرر الناقد من الانفعالات التي تصدر عن الذوق ، واستبعاده لاعتبار اللذة التي تتأتى بقراءة العمل الأدبي "٨

إن التماهي بين المؤلف الفعلي والسارد والشخصية الرئيسية يعرض نوعا جديدا من الرؤية للسارد أي " رؤية السارد الشاملة المحيطة بكل شيء . ولكن النص يتجاوز هذا التوقع بصورة أكثر خصوبة حيث يقدم السارد في مستويات مختلفة " ٩ ، تتحدد وفق الطريقة التي يُقدم بها الكاتب المضمون؛ فهناك اتجاه نقدي يسعى وراء " فهم متعمق للأعمال الأدبية ، وللكتاب من

خلال فهم النص على أنه وحدة واحدة" ١٠، فلا يوجد فاصل بين العمل الأدبي وصاحبه . فالسيرة الذاتية هي " سرد التكوين الذى صاغه إنسان بنفسه لنفسه ساعيا لإدراك هذه النفس واستخلاص جوهرها " ١١ يعرف " خارج المكان " أصواتا سردية متعددة. يقوم كل صوت منها بدور داخل السرد؛ غير أن المنظور السردى المحدد هو التبئير الداخلى؛ الذى تكون معرفة الراوي فيه إما كلية أو مقتصرة على بعض الشخصيات؛ فالكاتب يكشف عن ذاته، ووجهة نظره من خلال موضوع الحكى، ومن خلال وجهة نظر تختلف عن وجهة نظر السارد؛" فوراء محكي السارد، نقرأ محكيا ثانيا هو محكي الكاتب الذى يسرد نفس ما يحكيه السارد " ١٢ .

### التبئير:

عرف المنظور السردى أو نظرية السرد مصطلحات كثيرة منها الرؤية السردية – وجهة النظر- التبئير.

وسوف يقف البحث عند مصطلح التبئير بوصفه أحد المحاور الرئيسية في تحليل الخطاب السردى؛ فإذا كانت الدراسات النقدية قد اهتمت في حقبة من الحقب بالرواية والقصة القصيرة؛ "فإن الفضل يعود إلى علم السرد في التسوية – من الناحية التحليلية – بين أشكال السرد جميعها؛ قديمها وحديثها، فهو علم يسعى – في الأساس – إلى استخلاص القوانين العامة التي تصدق على الظاهرة السردية، أي كانت لغتها، وبعبارة أخرى إمطة اللثام عن القواعد العامة الكامنة خلف أي عملية سردية " ١٣

يعني مصطلح التبئير زاوية الرؤية أو وجهة النظر، وقد استعمل مصطلح البؤرة والتبئير في اللسانيات التداولية قبل أن ينتقل إلى الدراسات الأدبية، والنقد الروائي. ١٤

والبؤرة في اللغة الحفرة وقيل هي موقد النار ١٥

وفي الإنجليزية FOCALIZATION FIXED VARIABLE الروايات ذات البؤرة الثابتة أو المتغيرة ١٦

و ينبغي الإشارة إلى كون هذه المصطلحات لا تحدد ذوات بعينها، بل تحدد وضعيات نسبية ، ووظائف يدل عليها السارد في سرده .

وتتشكل البنية السردية للخطاب من تضافر ثلاثة مكونات هي: الراوي، والمروي، والمروي له. ف (الراوي) هو الشخص الذي يروي الحكاية أو يُخبر عنها، سواء كانت حقيقة أم متخيلة. وبشكل صوت الراوى فى النص صوتا خاصا، فهو الذى" يسرد ويصف ويعلق ويتدخل ويخاطب القراء بصورة مباشرة، وهو الذى يقفز ويتنقل عبر الأزمنة والأمكنة وعبر ضمائر متنوعة لا حصر

لها" ١٧ وعلى ذلك يمكن القول إن الراوي لا يقدم لنا سرده، "وإنما السرد هو الذي يقدم لنا روايه  
١٨".

وقد أدى التغيير الذي طرأ على طبيعة (الراوي) إلى تطور واضح في تقنيات صياغة المادة  
السردية حيث حظي (الراوي) باهتمام زائد بين النقاد والمبدعين على السواء، وذلك لأهميته، في  
الخطاب السردية؛ فمكانه يحدد شكل السرد؛ فهو الذي يكشف عن رؤية الكاتب الفكرية والفنية.  
يظهر السارد من خلال الراوي الذي يكون هو (الأنا الثانية) للسرد، فهو أسلوب صياغة، أو  
أسلوب تقديم المادة السردية، وقناع يختفي خلفه الكاتب في تقديم عمله السردية.

و (المروي) هو كل ما يصدر عن الراوي، وتتشكل الشخصية المقابلة للراوي بمقتضى فعله حيث  
"تستقطب هي الأخرى مجموعات من العلامات بها تمتلك وظيفتها وتمارسها" ١٩.

أما (المروي له) Narrataire فهو الآخر الذي يتلقى السرد، فالراوي يفترض وجود مروي له،  
انطلاقاً من أن أي خطاب لا بد له من مخاطب.

والسرد هو كلام الراوي المحيط بالأحداث، والعالم بها. وهو حريص على تقديمها للمروي له.  
كما أنه على معرفة بحاضر الشخصيات وبماضيها، وبسلوكها الخارجي، ومن وظائفه التعليق  
والشرح.

وقد قسم الباحثون في السرديات التبئير إلى ثلاثة أقسام :

١-التبئير الأدنى أو الصفر ZEROFOCALIZATION وهو الذي "يقوم على معرفة المؤلف  
بكل شيء" ٢٠

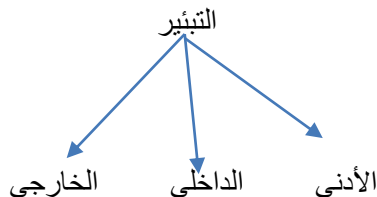
## ٢-التبئير الداخلي INTERNAL FOCALIZATION

بمعنى أن الراوي له وعي داخلي تنطبع فيه الأحداث وتخرج منه ، وقد تكون هذه الروايات ذات  
البؤرة ثابتة أو متغيرة " ٢١

ويسمى أيضا الرؤية من الخلف، وهذه الصيغة هي التي يستعملها السرد الكلاسيكي في أغلب  
الأحيان . وفي هذه الحالة يكون السارد أكثر معرفة من الشخصية الروائية . وهو لا يتشغل بأن  
يشرح لنا كيف اكتسب هذه المعرفة؛ إنه يرى ما يجري خلف الجدران، فليس لشخصياته الروائية  
أسرار ولهذا الشكل طبعاً ، درجات مختلفة " ٢٢

3- التبئير الخارجي EXTERNAL FOCALIZATION ، حيث تعتمد الرواية على ما  
يستطيع الشخص أن يراه من الخارج " ٢٣.

وفي هذه الحالة يعرف السارد أقل مما تعرف أي شخصية من الشخصيات الروائية. وقد يصف لنا ما نراه وما نسمعه، لا أكثر، فهولا ينفذ إلى أي ضمير من الضمائر، وضروب السرد التي من هذا النوع أقل بكثير من أنواع السرد الأخرى " ٢٤.



السارد = الشخصية الروائية (الرؤية "مع") هذا الشكل الثاني من مظاهر السرد منتشر أيضا في الأدب وخاصة في العصر الحديث. وفي هذه الحالة يعرف السارد بقدر ما تعرف الشخصية ٢٥.

وقد اصطلح على تسمية أسلوب السرد الذي يعتمد الرؤية الخارجية بـ (السرد الموضوعي)، وعلى الأسلوب السرد الذي يعتمد الرؤية الداخلية والراوي المشارك بـ (السرد الذاتي). وهما أسلوبان رئيسان في السرد. وقد تتضافر الرؤيتان: الخارجية والداخلية في تقديم مادة قيمة للمتلقي والراوي في " خارج المكان " هو أحد شخصيات السرد؛ حيث يُقدم ما يشاهد من أحداث. وتُسمى رؤيته هذه (ذاتية). ويُسمى الراوي هنا (الراوي المصاحب أو المشارك). وهو يستعين بضمير المتكلم (أنا).

وقد ذكر (جينيت) ٢٦ خمس وظائف للسارد: الوظيفة السردية، والوظيفة الإيديولوجية، ووظيفة الإدارة، ووظيفة الوضع السرد، والوظيفة الانتباهية أو التواصلية.

ولا يُفترض وجود هذه الوظائف جميعاً، فقد تستغرق وظيفة واحدة مجمل الحدث السرد لحكاية ما. فعملية الاتصال تتم من مرسل إلى مرسل إليه بينهما رسالة "تصل عبر أنواع من الوسائل التوصيلية، وتقوم على شفرات يستعين المرسل إليه على فهمها بالسياق المشترك بين أطراف الاتصال، وهذه عناصر جوهرية لحدوث فعل الاتصال وفعل التفسير" ٢٧

عرف مصطلح (المنظور) السرد حضوراً مكثفاً داخل علم السرد، منذ نهاية القرن التاسع عشر ٢٨ ووظيفته هي تشخيص الحدث الروائي. فتقديم القصة لا يتم إلا عبر منظور سردي يعالج علاقات السارد داخل النص. كما تختفي العلاقة بين الكاتب والراوي في هيئة السرد، فيختفي السارد خلف الراوي، لينطقه بلسانه، فيصبح (الراوي) تقنية سردية يوظفها الكاتب من خلال وجهة نظره؛ وفي هذه الحالة تكون " الاستجابة المبدئية للعمل الأدبي استجابة عامة، فنحن نستجيب للعمل في جملة دون وعى بأجزائه التي تتضافر معا على تشكيله" 29

وعلى هذا فإن (هيئة السرد) هي إحدى نظريات علم السرد الحديث؛ لأنها تكشف عن طرائق السرد، وتميز بين السارد والراوي، وتكشف البعد الذاتي في سرد الأحداث، ذلك أن الكاتب لا يمكن أن يكون موضوعياً؛ لأن العمل الذي يسرده إنما يصل إلى المتلقي من خلاله هو، فلا بد أن يكون العمل مطبوعاً بوعيه وبثقافته وبمواقفه تجاه القضايا والأشخاص. ويتحقق هذا الفهم من



خلال قراءة النص قراءة واعية ، فالكاتب يعبر عن الحياة ولكنه لا يفسرها ، " أى أنه قد يجيد وصفها بالحالة التى هى عليها أو يجملها أو يقبحها بنشويه مقصود "30

ومن هنا فإن السياق المنهجي الذي يتحكم في التحليل ينطلق من ما يسمى بشعرية السرد. في محاولة لفهم حقيقة السارد من خلال دراسة مكانه في النص، ومواقفه الاجتماعية، ووظائفه داخل السرد؛ فالنص كما يقول أمبرتو إيكو "يتطلب من القارئ بذل جهد تعاضدى جبار لكى يملأ فراغات "مالم يقل" و"ما قيل" فإن ذلك مما يحيل النص حقا إلى آلة مسلمانية ليس إلا"31

وسوف يتناول البحث مجموعة من المحاور التي تباعد أو تقرب- في الوقت نفسه - بين السارد ، والمؤلف ، سواء تعلق الأمر بالمؤلف الحقيقي أم الضمني، كما حاول البحث الوقوف على الفعل التواصلى لدى السارد والمسروود له أو القائم بالحكي ومتلقيه ، وبمعنى آخر الراوي والمروى له، وهكذا يكون النقد الأدبى جزءا من السوسيوولوجيا التي يتفق معها "فى دراسته لواحد من أهم النشاطات الإنسانية وهو الإبداع الثقافى بنوعيه الأدبى والفنى" 32

تتبع هذه الدراسة -في عمومها -المنهج التحليلي؛ وهو الذي يعتمد على النص الأدبى منطلقا وغاية بهدف تفسيره، وفهمه بصورة أوضح.

### مستويات التبئير فى " خارج المكان " :

تم توظيف مستويات التبئير فى " خارج المكان " من خلال مؤشرات خاصة؛ كشفت عن موقع السارد من السرد، وعلاقته بأحداثه وشخصياته ، وقد أتاح ذلك إقامة علاقة بين البنية السردية من خلال تدخلات السارد، ومختلف البنى وخاصة الإيديولوجية منها.

جعل إدوارد سعيد فى سرده راويا يتحدث عن نفسه؛ من خلال اللغة التي تؤدي دوراً واضحاً في وجود المبتئرون الراوي ، فلغة النص هي لغة الراوي، إلا أن التبئير يمكن أن " يلوّنها " بطريقة تجعلها تظهر كنقل للإدراك الحسى، فصياغة التراكيب الإبداعية فى حقيقتها تمثل " قدرة الفنان على تشكيل اللغة بأن يخترق إطار المألوفات أحيانا أو يصنع منها شيئا شبيها بغير المألوف"33

إن التمييز بين مختلف وجهات النظر ليس دائما بالوضوح الذي قد يوهم به تناول الأنماط المختلفة؛ فقد ذهب جنيت إلى إمكانية أن يتحدد التبئير على شخصية فى السرد بأنه تبئير خارجي ، وبأنه تبئير داخلي على شخصية أخرى 34.

والأكثر صعوبة من ذلك ؛ الحالات التي يكون فيها الاختيار بين المبتئرون الداخلي والخارجي؛ إشكالياً أو مستحيلاً ؛ من ذلك حديث إدوارد سعيد عن أيام الدراسة ، والمعاناة التي كان يشعر بها من أجل تحقيق المطلوب منه على نحو يشعره بالرضا عن ذاته "فكل يوم عندي أشبه ببداية فصل جديد فى المدرسة يأتي بعد صيف طويل ممل وينتظره غد مجهول ، ومع الوقت صار إدوارد وكيل أعمال مطلبا ، يسجل لوائح من النواقص والإخفاقات بمثل الزخم الذي يسجل فيه الواجبات المتركمة والالتزامات ، فقتوازن اللائحتان وتلغى إحداها الأخرى .ولا يزال إدوارد يبدأ يومه كأنه اليوم الأول من عمره ، ولا يجد أية غضاضة فى أن يشعر فى نهايته أن النزر القليل مما حققه خلاله كان يستحق العناء "35 فالراوي شخصية من الشخصيات له أبعاد خاصة به ، يكون

في قلب الأفعال فاعلا لها، ومشاركا فيها؛ وبالتالي مؤثرا في المتلقي بتقنيات سردية فالفقمة الأساس للعمل السردى تكمن في الرؤية التي جمعت هنا بين التنبير الداخلي والخارجي .

وكذلك حديثه عن أمه ، وإحساسه بالاحتياج إلي حنانها وعطفها بعد وفاتها، متذكرا شعوره بمناخ الأمومة، كما وصفه سعيد "كانت تلك العبارات جزءا من مناخ الأمومة الغامر الذي أحن إليه في الأوقات العصبية، وتضفي عليه رقة عبارة " يا ماما " مناخا يغري كالحلم وإذا به ينتزع فجأة منك انتزاعا بعد أن يكون قد وعدك بأشياء لم يف بها أبدا " ٣٦

يلاحظ أن لغة الكاتب متأثرة بإدراكه الحسي في وقت السرد؛ حيث يرصد سعيد صور الحياة في مكانها ويسجلها، هنا نجد أن اللغة لا يمكن أن تكون إلا لغة الراوي؛ يظهر ذلك جليا في الجملة الأخيرة؛ نجد صوت الراوي " بعد أن يكون قد وعدك بأشياء لم يف بها أبدا " .

وإذا كان علماء النفس والتربية يقولون إن السنوات الأولى من عمر الإنسان هي الحاسمة في تشكيل وعيه بالعالم" وتثبيت معطياته وتكوين مخيلته؛ فإن الإبداع الأدبي نموذج فادح على صحة هذه الحقيقة "٣٧ ؛ يؤكد ذلك حديث إدوارد سعيد عن طفولته وتعرضه للأذى من والده ، وكيف كان يقاوم صفعاته المتكررة التي تركت في نفسه أثرا مؤلما، يتجدد ألمه النفسي بتذكره من حين إلى آخر "على أن مقاومتي المتكررة كانت تدفع أبي إلى حدود اليأس فيلطمني لطمات موجعة حول كتفي ، بل إنه سدده مرة قبضة عنيفة إلى ظهري وكان بمقدوره أن يكون عنيفا فيصفعني صفعات قوية على وجهي وعنقي فأنكمش عنها أو أتجنبها بطريقة تشعرنى بمذلة كبيرة . أسفت لقوته وضعفي أسفا لا تستطيع الكلمات التعبير عنه ، ولكن لم يصدر عني رد أو احتجاج حتى عندما اعتدى علي بالضرب المبرح على نحو مهين وأنا طالب دراسات عليا في هارفارد عقابا على وقاحتي ، كما صرح لأمي . فتعلمت أن أتحمس مجئ الصفعة من طريقتة الغربية في مص شفته السفلى إلى داخل فمه وأخذ نفسا عميقا فجأة وكنت أوتر العناية المدروسة التي يجلدني بها - مستخدما مهماز الخيل - على العنف الغريزي الحائق والمخيف لصفعاته ولكلماته التي تنهال على وجهي "٣٨

يترك العنف الذي يرتكبه الآباء مع أبنائهم أثرا عميقا، وجرحا نفسيا، يزداد عمقا وألما مع تقدم السن؛ وقد ظل إدوارد يتلقى الصفعات المتكررة من والده؛ لم يشفع له دخول الجامعة، ووجوده مع أصدقائه، في تجنب مثل هذه الصفعات التي عمقت الفجوة بينه وبين والده، وزادت من شعور الذات بالمهانة والانكسار والضعف ، كما قضت- أيضا -على الحوار، ومحاولة فهم أبعاد الموقف؛ الأمر الذي يسفر في النهاية عن ذات منكسرة حزينة ، تشعر بالرغبة في الاستقلالية عن الآخر ، ثم تتحول هذه الرغبة - مع الوقت - إلى شعور بالشك في قدرات الذات، فضلا عن الإحساس بأن مجهوده دائما أقل من المتوقع منه .

يظهر ذلك في محاولة التوفيق بين المطلوب منه -حتى وإن كان على غير رغبته - وما يتمناه هو ويشعره بالسعادة والرضا عن ذاته " أو هكذا أرى الآن إلى تلك التجربة إذ أستعيدها بعد نصف قرن، وما يثير دهشتي الآن ، إضافة إلى صمودي هو نجاحي بطريقة ما خلال أداء عقوبتي داخل ذلك النظام في أن أربط بين مصادر القوة الكامنة في تعاليم أبي الأساسية وبين

قدراتي الشخصية التي عجز هو عن التأثير فيها وربما عجز أيضا عن إدراكها ولسوء الحظ فقد أورتني أيضا إصراره الذي لا يكل على أداء العمل المفيد وإنجاز ما يجب إنجازُه دون أن يستسلم أبداً وذلك على نحو دائم تقريبا ؛ فأنا لا أعرف معنى للترفيه أو الاسترخاء ، وأفنقر على التخصيص إلى أي شعور بالإنجاز التراكمي " ٣٩ .

يلاحظ دقة السارد في اختيار أحداث بعينها دون غيرها ، من أجل إثارة وعي المتلقى من خلال فقرة أولى هي الاستهلال الذي له موقع الصدارة "فإذا كانت الجمل تدل على الأحداث ( في عالم ممكن ) فإن انتظام سلاسل من الجمل ينبغي أن يدل على مجموع منظم من الأحداث وفي بعض الأحوال فإن بنية هذه السلاسل المنظمة قد تكون من الوجهة البنيوية متماثلة الشكل مع بنية متوالية الأحداث " ٤٠

يرتفع مستوى الرؤية في "خارج المكان" بحيث يصبح السارد شارحا ومفسرا للأسباب، فلا يقف عند الظاهرة واصفا لها ، ومسلطا الضوء عليها ؛بل يستنتج النتائج المترتبة عليها ؛ " هكذا أمسيت جانحا ، أنا إدوارد مرتكب المخالفات التي تستحق العقاب من خمول وتسكع ، والذي يتوقع دائما أن يُقبض عليه متلبسا بفعل محذور يستدعي الاحتجاز بعد الدروس أو بعد ذلك حين كبرت ، صفة قوية من المعلم " ٤١

وقد حاول الكاتب التقاط مشاهد من الماضي بأعين أصحابها ، عرضها برويتهم من غير تدخل منه ، فتضيق درجة الرؤية بشكل يجعل السارد متفهما لسلوك الشخصية، ومفسرا لكثير من أفعالها " عن أبي أعلم أنه درس في مدرسة سان جورج في القدس، وبرع في كرة القدم والكريكت ، فكان لاعبا وسط متقدما، وحارس مرمى على التوالي . لم يذكر مرة ما الذي تعلمه في سان جورج ، كما لم يفصح الكثير عن المكان ذاته . كل ما أفصح عنه أن صيته ذاع لأنه كان يستولي على الكرة من طرف الملعب ويظل يلاعبها إلى أن يبلغ الطرف الآخر ويسجل الهدف . ويبدو أن والده حثه على مغادرة فلسطين للهرب من التجنيد الإجباري في الجيش العثماني . ثم قرأت في مكان ما نبأ اندلاع حرب في بلغاريا حوالي العام ١٩١١ ، وقد استدعت تلك الحرب إرسال قوات عثمانية إليها " ٤٢

يتكرر ذلك "في خارج المكان" كثيرا ، ومنه أيضا وصفه لوالده، وبطولاته في العسكرية، واكتشافه حقيقة هذه البطولات الكاذبة التي كان يدعيها ، واكتشاف حقيقتها بعد وفاته "و ذات مرة سألته كيف كانت تجربة الحرب ، فروى لي قصة عن إقدامه على قتل جندي ألماني من مسافة قريبة وكان رافعا يديه ، وأطلق صرخة عظيمة قبل أن أطلق عليه النار . وقد ظلت الكوابيس عن تلك الحادثة تراوده وتقض مضجعه خلال سنوات عدة . وبعد وفاته ، عندما اضطررنا لسبب ما إلى سحب أوراق تسريحه من الجيش -وقد ظلت مفقودة طوال خمسين سنة-، ذهلت لاكتشافي أنه كعضو في فريق التموين ، لم تسجل له أية مشاركة في حملة عسكرية معروفة ولعل في الأمر خطأ ما لأنني ما أزال أصدق رواية أبي . عاد إلى كليفلاند بعد الحرب وأنشأ فيها مصنعا للدهانات خاصا به . وكان أخوه الأكبر ، أسعد يعمل آنذاك بحارا على البحيرات الكبرى " ٤٣

نلاحظ هنا مدى ضيق درجة الرؤية في هذا المشهد حيث ينقل السارد إحساس والده بالافتخار ببطولاته العسكرية، وهو يصف من الداخل -وبشكل تفصيلي - ما تتطلبه العسكرية من شجاعة وجرأة، وإقدام، وسرعة اتخاذ القرار؛ حتى لو كان ذلك يتنافى مع إنسانيته؛ مبينا حالة والده النفسية نتيجة هذا الموقف ؛ وكيف كان يتعرض لأحلام مزعجة . ثم يكتشف بعد ذلك ما يثبت كذب هذه الرواية وأنها كانت من خيال والده لغرض في نفسه . وهكذا تظهر عملية التبئير في النقاط المشاهد من الداخل، والتعبير عنها وكأن القارئ يعيشها ويتفاعل معها؛ فيحول اللفظي إلى مقروء، كما يحاول ترجمة المرئي إلى لغة مسموعة .

فلغة السرد لا تكفي بتمثل الواقع ونقله أدبا مكتوبا؛ وإنما ترتفع به في شكل عمودي يساعد على تتبع حركية الأحداث وتطورها؛ يظهر ذلك في حديث سعيد عن ميليا بدر -عمة أمه - حيث نرى وجهها آخر من أوجه التبئير، وهو التبئير الخارجي الذي يعتمد فيه السارد على وصف المشاهد، والأحداث من الخارج من خلال نظرة بانورامية تتابع مجريات الأحداث من أعلى، وكأن السارد يجلس على منبر الأحداث، ويحاول اختصار الزمن، وتكثيف مفرداته المتناثرة بين ثنايا الكلمات لتستقر في ذهن المتلقي .

"بين سنتي ١٩٤٥ و ١٩٥٠ تسنى لي أن أشاهدها خلال العمل مرات عدة في الكلية ، إنها امرأة نحيلة لا تتجاوز الأقدام الخمس طولا ، متدثرة بالأسود دائما، تلف عمامة سوداء حول رأسها ، ولا تنتعل غير حذاء أسود عادي منخفض الكعب . وكانت شديدة الاقتضاب في حركاتها ، خفيضة الصوت ، ولا تتم عن أدنى تردد أو أي مظهر من مظاهر ضعف الثقة بالنفس . لها أساليبها الخاصة في التعامل مع أفراد كل طبقة من الطبقات الاجتماعية المختلفة أو مع أفراد كل شريحة من تلك الطبقات " ٤٤

يقترّب الوصف هنا من الوصف السيكولوجي و الاجتماعي لشخصية ميليا المسيطرة بشكل كبير على من حولها، إنها كتابة تستجيب فيها الكلمات للذاكرة في تمثيل الكاتب ، بحيث تلقي و تمخيل القارئ، إنها حروف تنتظم لتشكل هيكل السرد؛ فدراسة " الطباع والشخصيات من وجهة النظر الاجتماعية يمكن أن تكشف عن كثير من الجوانب الاقتصادية والاجتماعية لمجتمع معين في حقبة محددة " ٤٥ .

هكذا يصل النص السردى للمتلقى عبر سارد يقدم من خلال شخوص مختلفة الطباع ؛ كل شخص يتفرد بخطابه في موقع سردي خاص به ،ليس هناك تفاضل بين سارد وآخر من خلال الناظم الداخلي في كل مقطع سردي، لأن السارد يسرد من منظوره الخاص طبيعة أخرى من العلائق الحوارية التي تم توظيفها في (خارج المكان ) ؛ من خلال مقطعه السردى الخاص به والمؤطر لمجموعة من المسافات التي تحدد موقع كل سارد .

وقد وضح فان ديك ذلك في ثلاثة محاور " أولا إن كل خطاب عادة يشير فقط إلى جزء صغير جدا من أحداث موقف ما، وثانيا فإن ترتيب الأحداث بسبب الضوابط التداولية والمعرفية قد يطابق نظاما مختلفا في الخطاب، وثالثا فإن الأحداث قلما تنتظم على نحو طولي، وإنما تنتظم

مثلا تنظيما مكانيا أو على صورة تراتبية مما يطرح مسألة تمثلها " المعترف به " في الخطاب إذا وجدت ضوابط مرتبة على الإطلاق " ٤٦

فلكل مقطع سردى سارد بيرهن من خلال حكيه على وجوده وموضعه بين الشخصوس الأخرى؛ يصور ذلك صورة الأب الذي يغلب عليه الانضباط العقلاني، والعواطف المكتومة مما انعكس على إدوارد الذي كان يرى حياته حتى سن العشرين أشبه بشرنقة جبارة حبس فيها " مهما تكن الوقائع التاريخية الفعلية ، يبقى أن أبي كان مزيجا طاغيا من القوة والسلطان ومن الانضباط العقلاني والعواطف المكتومة . وقد أدركت لاحقا أن هذه جميعا قد طبعت حياتي ببعض الآثار الإيجابية، ولكنها لم تعفني من الكوابح لمعوقات . ومع تقديمي في العمر ، توصلت إلى تحقيق التوازن بينها ، على أني عشت محكوما بها من الطفولة حتى سن العشرين . فقد بنى لنا أبي ، بمساعدة أمي عالما كان أشبه بشرنقة جبارة أدخلت إليها وحُبست فيها بكلفة باهظة " ٤٧

يقدم النص السردى هنا الصراع الأخلاقي بعناصر تحليلية وتشخيصية لغوية، وعبر هذا الفضاء يتعلق المحكي في صيغ حوارية موازيا لمجموعة من المحافل السردية، ويكتسب السرد معناه من الواقع الذى يستعمله " وأما خارج مستوى السرد فيبدأ العالم ، أى تبدأ نظم أخرى ( اجتماعية ، واقتصادية ، وإيدولوجية ) حدودها ليست القصص فقط ، ولكنها عناصر من مادة أخرى ( حوادث تاريخية ، تعيينات ، سلوكات إلى آخره ) " ٤٨

ضمن هذه المسافة السردية يكشف النص عن خلجات نفسية، تركت بصمة واضحة في السرد، تحكي الشخصية الفاعلة " في خارج المكان " عن أحداث لها دور كبير في السرد ، والسارد الفاعل غالبا ما يزواج بين العمق النفسى والاجتماعي، مما ينتج واقعا له سماته الخاصة ، من هذا الواقع يتكون الإطار النصي لسرد " خارج المكان " .

يأخذ " خارج المكان " اتجاها دراميا على امتداد المقاطع السردية؛ حيث يصوغ واقعا نصيا يخلخل بنية النسق النصي التقليدي، ويكسر استطراد السرد، من خلال أصوات تكشف عن لعبة الحكي؛ فكل سارد يعمد إلى تبئير نفسه من خلال علاقته بالشخصوس الأخرى داخل بنية السرد؛ " عام ١٩٣٢ بلغ أبي مستوى من اليسر مكنته من أن يتزوج وأن يصطحب زوجته الأصغر منه بكثير - كانت في الثامنة عشرة وهو في السابعة والثلاثين - لقضاء " شهر عسل " استغرق ثلاثة أشهر في أوروبا " ٤٩

وانتماء المؤلف إلى طبقة اجتماعية مرتفعة يكون له أثره في السرد؛ غير أنه ينبغي التمييز-عند الدراسة- بين " الانتماء الاجتماعي - الاقتصادي، والانتماء الإيدولوجي . والانتماء الاجتماعي - الاقتصادي يمكن دراسته عن طريق الاعتماد على الوضع الاقتصادي والوضع المهني ... أما الانتماء الإيدولوجي للكاتب فهو يحتاج إلى دراسة دقيقة " ٥٠

كما يرتكز موضوع السرد في ( خارج المكان ) على شخصيات محورية من بداية الخطاب إلى نهايته، هذه الشخصوس المحورية هي ذوات السرد والتبئير؛ فكل شخصية مبررة، نازمة، تعتبر (أنا السارد) عندما تكون شخصية فاعلة .

من هذا المنطلق فكل سارد (فاعل)، مشارك في الفعل الروائي، وكل شخصية نازمة تعبر عن لحظة زمانية حاضرة، والسارد الفاعل غالبا ما يزواج بين العمق النفسي والاجتماعي، والشخصية الفاعلة تحكي عن أشياء شاهدتها وعايبتها؛ من ذلك الإحساس بالحنين إلى فلسطين رغم انحسار وطأة التنظيم للمكان والزمان " وإذ استطلت الفترات التي نقضها في القاهرة ، اكتسبت فلسطين طابعا ناعسا بل حُلْميا ، هناك كنت أنتحرر من ذلك الشعور الحاد بالوحدة الذي أخذ يقض مضجعي فيما بعد ، حين بلغت الثامنة أو التاسعة ، وعلى الرغم من أنني كنت أشعر بانحسار وطأة التنظيم المُحكّم للمكان والزمان ، وهو تنظيم كان محور حياتي في مصر ، فإني لم أستطع الاستمتاع كليا بذلك التحرر النسبي منه الذي عشته في القدس ، كنت أرى إقامتي المقدسية سارة ، لكن يعذبني فيها أنها طليقة ومؤقتة بل وزائلة ، وقد تبين لاحقا أنها فعلا كذلك " ٥١

فالناظم في كل مقطع سردي يقوم بوظيفته من منظور سردي داخلي، فهو يعاني ما تعانيه باقي الشخص في عالمه السردي ويحمل ما تحمله من أوام وأفكار، قد تصبح هي الحقيقة نفسها.

من ذلك إلقاء الضوء على شخصية إدوارد المتخمة بكثير من التقاليد، والأعراف الاجتماعية الصارمة وما حدث لها من تبدلات، واضطرابات أثرت بشكل كبير في تكوينها النفسي " لم يترك لي نظام الضبط والتربية المنزلية الجامد الصارم ، الذي حبسني فيه أبي منذ سن التاسعة ، أي متنفس أو أي مجال للإحساس بالذات في ما يتجاوز قواعده وترسيماته هكذا أصبحت إدوارد تراقبه في عذاباته اليومية ذات داخلية مختلفة كليا عنه لكنها على درجة من فتور الهمة بحيث تعجز في معظم الأحيان عن مساعدته ، وكان إدوارد أساسا هو الابن ثم الشقيق وأخيرا الصبي الذي يرتاد المدرسة ويفشل في محاولاته التقيد بالأصول " ٥٢

وكذلك حديث سعيد عن أمه ومعاناتها من مرض السرطان، وكيف كانت ترفض العلاج الكيميائي خوفا من الألم " كثيرا ما كانت أُمِّي، خلال الأشهر القليلة الأخيرة من حياتها، تخبرني متذمرة ببؤس محاولاتها الإخلاء إلى النوم. كنا نتهاتف باستمرار هي في واشنطن وأنا في نيويورك ، وملتقي مرة كل شهر . وكان مرض السرطان أخذًا في الانتشار في جسمها وأنا على علم بالأمر . ومع ذلك رفضت تلقي العلاج الكيميائي: " ما بدي أتعذب " كانت تقول " ٥٣

إن كل سارد بمثابة ضمير سردي وصوت مبرر، في انتقاله من تبيين الماضي والحاضر (تقنية الاسترجاع)، وبواسطة المؤشر الصيغي الذي ينقلنا من اللحظة الحالية إلى ذكريات الماضي بكل ما فيه .

ويتضح من خلال تحليل الخطاب السردي في مذكرات إدوارد سعيد " خارج المكان " أن استعمال الضمير فيه قد أخذ وضعية متميزة ومختلفة نسبيا عن بعض الخطابات السردية المعاصرة، فقد اجتمعت فيه ثلاثة أركان سردية؛ فالبطل هو السارد هو الكاتب.

وبناء على ذلك، فالسارد ، في مستوى سردي يمكن وصفه بأنه داخل حكاية، بكونه شخصية في السرد، وفي مستوى علاقته بالسرد؛ فهو متمائل حكاية، انطلاقا من كون "خارج المكان" حكي بسارد حاضر ؛ شخصية تؤدي دور البطل فهي فاعل ذاتي، وقد عبرت "الأنا" المتكلمة في "خارج المكان" عن فكرة الكاتب عن الاستعمار منذ أن كان يعاقب في المدرسة من المستعمر

بطريقة تشعره بالمهانة والذل "تركني لانيادو في مكاني وسار خلف المكتب ليهمس شيئاً سرياً في أذن برايس ، تماماً كما فعل مساعد الأستاذ من قبل " هذا غير مسموح عندنا " قال برايس بحزم : " تقدم إلى النافذة يا ولد " أمرني ببرود " أنحن حسناً هلم لانيادو " ومن طرف عيني لمحت برايس يناول مساعده خيزرانة طويلة ، وإذ أمسك برايس بي من رقبتي ، أبصرت لا نيادو يرفع السوط الشرير المنظر ويوجه بمهارة ستاً من أجود ضرباته إلى مؤخرتي . كان برايس أضعف جسدياً من أن يقوم بالواجب بنفسه، فأوكل الأمر إلى الموظف المحلي الذي نفذ المهمة بفاعلية حيادية، فيما كان الرئيس إلى جانبه مطأطئاً رأسه مع كل ضربة " هذا كل شيء سعيد "قال لي برايس " أخرج ولا تعاودها ثانية " كانت كلماته التوديعية.. كان الوجد مبرحاً . فلانيادو رجل فظ، ولعل قساوة ضربه الشديدة جاءت إرضاء لسيده أو لعله، وهو اليهودي الشرقي المتغرب، أراد بذلك إذلال التلميذ العربي ( فقد سمعته مرة يقول لتلميذ أرمني يغمس اقمته في المَرَق " لا تأكل مثل العرب . على أنني شعرت أن هذا أمر متوقع في زمن الحرب الذي كنا فيه . فتملكني غيظ لا يرحم وأنا أعاهد نفسي على أن أجعل حياتهم جحيماً لا يطاق من غير أن يُلقى القبض علي، وأن أمتنع عن أية صلة حميمة بأي منهم ، مكتفياً بأن أنتزع منهم ما يملكون لي بجهدِي الشخصي فقط" ٥٤

وقد ساعد السرد في النفاذ إلى داخل هذه الأنا، وكشف اللثام عن انكسارها أمام ظروف سياسية واجتماعية متشابكة، وتمزقها تحت وطأة الحدث الأساس الاحتلال الأجنبي؛ وبالتالي رفعت الذاتي الفردي إلى الإنساني الجمعي، بإنتاجها الوعي بواقع الاحتلال، وسيطرت المستعمر على أرض الوطن.

يوضح الجدول التالي نوع العلاقة ووضعيتها في خارج المكان.

| العلاقة | النوع        | وضعيتها في "خارج المكان"   |
|---------|--------------|--|
| التبئير | داخلي        | رؤية السارد أحادية ثابتة للذات والموضوع (المحنة)                               |
| المستوى | داخل حكاية   | السارد شخصية في السرد  |
| الضمير  | متماثل حكاية | السارد حاضر في القصة التي يرويها. استعمال "أنا"<br>-السارد هو البطل -فاعل ذاتي |

شخصية البطل في " خارج المكان " لا يمكن أن تكون إلا السارد نفسه ، و هو الكاتب؛ لذلك فالحديث عن المستوى السردى الذي يبحث فيما اذا كان السارد داخلاً بوصفه هذا شخصية في الحكى ؛ يعود الى الوقوف عند كون شخصية البطل هو نفسه السارد، و من هنا يتجلى جانب تأثير هذا النوع من السرد على الوضعية الحكائية، انطلاقاً من التطابق الحاصل بين السارد وإحدى الشخصيات؛ والشخصية التي تقوم بدور البطولة في السرد ، ويلاحظ أن إدوارد سعيد وإن ضمن سرده شخصيات أخرى؛ إلا أنه حافظ على وحدة السارد ، فالسرد كما سبق تحليله يتسم بأنه يجمع بين التبئير الداخلي والتبئير الخارجي بسارد واحد ، فلا سارد غير البطل و لا بطل غير السارد .

"إن الأرق عندي حالة مباركة أرغب إليها بأي ثمن تقريباً. فليس عندي ما هو أكثر تنشيطاً من أن أطرد عني فوراً ظلال الوسن الليلة خسرتها غير إعادة تعرّفي في الصباح الباكر ، على ما كدت أخسره كلياً قبل بضع ساعات أو استعادتي إياه بين الحين والآخر ، أرى إلى نفسي كتلة من التيارات المتدفقة . أوتر هذه الفكرة عن نفسي على فكرة الذات الصلدة وهي الهوية التي يعلّق عليها الكثيرون أهمية كبيرة . تتدفق تلك التيارات مثلها مثل موضوعات حياتي ، خلال ساعات اليقظة وهي عندما تكون في أفضل حالاتها ، لا تستدعي التصالح ولا التناغم . إنها من قبيل " النشاز " وقد تكون في غير مكانها ، ولكنها على الأقل في حراك دائم في الزمان " ٥٥

فالسارد في "خارج المكان " قد أدى دور السارد الداخلي و السارد الخارجي في الآن ذاته ، ولم يفسح مجالاً لسارد آخر يتناوب معه ، أو على الأقل يشترك معه في تأطير الفعل السردى .

ولأن السرد هنا متزامن ، فلم يسمح بإمكان التعارض بين خطاب السارد وخطاب البطل ، أو إمكان التناقض بين صوتيهما . وخير شاهد يصور ذلك المشاهد التي تصف المحن بصفة عامة ، ومحنة المرض بصفة خاصة .

- عندما نستغرق في قراءة "خارج المكان" فإننا نعيش في أجواء مختلفة عن عالم الواقع الذي نرتبط به ، بل إننا كلما أوغلنا في أعماق النص نشعر أن الكاتب قد حملنا بعيداً من خلال " لعبة الماضي والحاضر التي تلجأ إليها غالباً النصوص السردية ، وتوظفها أحياناً ببراعة فائقة" ٥٦ ، وقد سيطر ضمير المتكلم في "خارج المكان" على مساحة كبيرة من السرد؛ مما سمح بالاقتراب من الذات المتكلمة أو ذات الكاتب الضمنية، في معاشته للواقع، ومحاولة التعايش مع مجريات الحياة

" إنه ضرب من ضروب الحرية ، على ما يحلو لي أن أعتقد ، على الرغم من أنني بعيد كل البعد عن أن أكون مقتنعاً كلياً بذلك . ونزعة التشكيك هذه هي أحد الثوابت التي أتشبث بها بنوع خاص . والواقع أنني تعلمت ، وحياتي مليئة إلى هذا الحد بتنافر الأصوات ، أن أوتر ألا أكون سويّاً تماماً وأن أظل في غير مكاني " ٥٧ .

يكشف هذا المقطع الأخير- الذي يتماثل في دلالاته مع مقاطع أخرى كثيرة – عن كثير من الإشارات ، التي يمدنا بها الخطاب السردى في " خارج المكان " ككل ، فضمير "الأنا" لا ينقل المشهد المروري والشاهد الراوي في الآن ذاته فحسب، وإنما يفتح دواخل الشخصية المنغلقة على الذات في أعماقها ولذلك ففهمنا لتوظيف ضمير "الأنا" وتقبله ؛ يجعلنا ندرك أن هذا السرد يسهم في توليد دلالات الخطاب السردى، وتبلور خصوصيته، وهو بذلك ليس أداة في خدمة الفعل فحسب، إنه في الآن ذاته غاية ووسيلة في النص؛ لذلك يتجه السرد في "خارج المكان " نحو هيمنة ضمير المتكلم فالضمائر " ترهينات سردية، أو أصوات سردية منتجة من خلال السرد أو الخطاب، وهو يتشكل بواسطتها من خلال الإنتاج السردى " ٥٨ .

إن اختيار الضمير أنا في "خارج المكان " لم يكن اختياراً لصيغة صرفية؛ وإنما لموقف أراد الكاتب من خلاله أن يقدم تجربة للمتلقى يفيد منها، وعندما تقع الواجهة الإدراكية ضمن المدى



الحسّي للمبئّر فإنها تتعلق بفكره وعواطفه ؛ ويتضمن ذلك مكوّنين اثنين ؛ هما المكون المعرفى والمكون العاطفى.

### المكوّن المعرفى :

يتضح الفرق بين التبئير الداخلى والخارجى بالمعرفة المحدودة ، والمعرفة غير المحدودة ؛ حيث يكون المبئّر الخارجى على وعى بالعالم من حوله ، والذى يسعى إلى تقديمه من خلال الوصف ؛ الذى " هو ذكر الشئ بما فيه من الأحوال والهيئات " ٥٩ ؛ ومن ناحية أخرى فإن معرفة المبئّر الداخلى محدودة ، فهو لا يستطيع معرفة كل شئ .

وقد أعطى إدوارد سعيد مثالا واضحا في مذكراته " خارج المكان " يتضح فيه صورة المبئّر الخارجى الذى يرصد المكان بكل تفاصيله وأركانه ؛ فيكون الوصف "كافيا بذاته ليشكل أساسا مقنعا لاختيار المتغير الأسلوبى أو العلاقة بين المتغيرات وتحديد أهميتها فى التشخيص الأسلوبى لنص ما " ٦٠ فهو وصف يصوغه الكاتب بجميع أجزائه فنرى " الاختلاف فى الموقف عند تناول تفصيلات الواقع الجزئية الصغيرة ، فلا يوجد كاتب حقيقى لا يعنى بتكثيف هذه الجزئيات واستخدامها فى رسم لوحته " ٦١ ، حيث تتصافر الجزئيات مع بعضها البعض

؛ فالقاهرة مدينة كبيرة أصبحت معسكرة لجيوش الحلفاء خلال الحرب العالمية الثانية " كانت القاهرة مدينة مكتظة بالسكان إلى حد كبير ، تمركز فيها ألوف الجنود من جيوش الحلفاء خلال الحرب العالمية الثانية ، أضف إليهم عدة جاليات أجنبية كبيرة من إيطاليين وفرنسيين وإنكليز ، ناهيك عن الأقليات القاطنة فيها أصلا مثل اليهود والأرمن والسوريين – اللبنانيين ( الشوام ) واليونانيين " 62

وكذلك يظهر المكون المعرفى فى وصفه لمنطقة الزمالك بالقاهرة بأنها أشبه بالمركز الكولونىالى يتحكم فيه الأوربيون " أما جغرافية القاهرة وبيئتها الأغنى دلالة والأشد كثافة فكانتا تتركزان بالنسبة إلينا فى الزمالك ، وهى الجزيرة التى تتوسط النيل بين المدينة القديمة إلى الشرق والجزيرة جهة الغرب ، يسكنها الأجانب والأغنياء المحليون . وقد انتقل أهلى إلى الزمالك سنة ١٩٣٧ عندما كنت لأزال فى الثانية . وخلافا للطالبية المتجانسة السكان من تجار ومهنيين ميسورين ، لم تكن الزمالك تشكل جماعة موحدة وإنما كانت أشبه بالمركز الكولونىالى الأمامى يتحكم فيه الأوربيون الذين لم يكن لنا – أو لم يكد يكون لنا – اتصال بهم . وقد أنشأنا عالمنا الخاص داخل الزمالك " 63

ويلاحظ حرص السارد على أداء وظيفة إيدولوجية متكاملة ، من خلال المكون المعرفى ؛ معتمدا على وعى عميق بمشكلات مجتمعه الصغير " أسرته " التى هى صورة للواقع العربى ؛ الذى يرتبط بشكل ما بواقع عالمى يفرض منطقه ، وهو إذ يتعامل مع هذا الواقع تعاملنا انتقاديا يحاول انتشال الإنسان من ضعفه وخضوعه ، ويدفعه إلى التحدى والوقوف بصلاية وقوة .

### المكون العاطفى

يلجأ المبئّر إلى المناجاة الداخلية ، أو يتم منح المبئّر الخارجى امتياز اختراق وعى المبئّر مثلما هو الحال عندما يرى المبئّر من الداخلى خاصة من قبل مبئّر خارجى ، ومن خلال مؤشرات مثل

"أعتقد ، أشعر ، يبدو، كان، يعلم" ونحو ذلك مما يكثر في السرد "هكذا نشأت متأرجحا بين أن أكون ابنا جانحا – في عين والدي – أو ابن أخت أخوالي الكلي الطاعة . وقد ظللت أنادي أبي " دادي " إلى حين وفاته على أنني كنت أشعر دائما أنها تسمية عَرَضِيَّة وأتساءل ما إذا كان يجوز أصلا أن أعتبر نفسي ابنه ، فأنا لم أطلب منه طلبا دون توجس كبير وساعات من الإعداد المحموم ، وأبشع ما قاله لي إطلاقا – وكنت في الثانية عشرة – هو : " إنك لن ترث مني شيئا . " أنت لست ابن رجل ثري "مع أنني كنت فعلا ابن رجل ثري ، وعند وفاته تبين أنه أوصى أمي بكل ثروته . ومنذ أن بدأ وعيي بذاتي وأنا بعد طفل ، استحال علي التفكير بذاتي إلا بوصفي طفلا يملك ماضيا مشينا ويتوعد غدا لأخلاقه ..كنت دوما في غير مكاني "64

سمح المكون العاطفي من الاقتراب من الذات المتكلمة، أو ذات الكاتب الضمنية، في معاشته للواقع، و كذلك سمح بالنفوذ إلى داخل هذه الأنا، التي تشير إلى وضعية يتكثف فيها حضور الكاتب السارد، و الفاعل الذاتي ؛ يلخصها السارد في هذه العبارة " ومنذ أن بدأ وعيي بذاتي وأنا بعد طفل ، استحال علي التفكير بذاتي إلا بوصفي طفلا يملك ماضيا مشينا ويتوعد غدا لأخلاقه ..كنت دوما في غير مكاني " ٦٥.

ومن ناحية أخرى تترك الحالات الداخلية للتبئير لكي يتم تضمينها، والتعبير عنها بسلوكيات خاصة نكتشفها من خلال صيغ معينة يستخدمها السارد تدل عليها؛ مثل " بكل جلاء "، " ظاهرياً "، " كما لو " ويستخدم إدوارد هذه الكلمات مستفيدا من دلالات الإقصاء و البعد.

### الخاتمة :

١- تدل سيطرت الأنا على حضور الذات ، وانكسارها وضعفها أمام ظروف سياسية واجتماعية متشابكة، كما أنبأت عن تمزقها تحت وطأة الحدث الأساس "احتلال فلسطين "؛ مما أدى إلى رفع الذاتي الفردي إلى الإنساني الجمعي، ثمانية وستون عاماً ؛ كانت سنوات الحياة التي عاشها المفكر والناقد والموسيقي والسياسي والباحث الأكاديمي إدوارد سعيد، الذي ظل حتى مماته يبحث عن علاقة التناغم بين ذاته العربية وذاته الأميركية .

٢- تمت معالجة التبئير في مذكرات إدوارد سعيد " خارج المكان " كعامل نصي يتفق مع السرد ؛ فالتبئير لا يرتبط فقط بنواحي السرد، ويختفي من تحليل النص؛ ولكن إذا كان المبرر شخصية من الشخصيات التي عرضها إدوارد سعيد في مذكراته ؛ فإن الحوار سوف يتواصل ، وستكون أعماله الخاصة بالإدراك الحسي جزءاً من القصة ، أما إذا كان راوياً سيكون التبئير أحد الاستراتيجيات البلاغية التي يستخدمها .

٤- استطاع إدوارد سعيد أن يعبر التصور الضيق السائد المتعلق بجذور الصراع العربي الإسرائيلي إلى إدراك الحقيقة الكامنة وراء التستر بشعارات اختلاف الأديان، وتباين المذاهب فظهر ذلك صراحة في ثنايا " خارج المكان " .

٥- عمد الكاتب إلى تشكيل صورة لمشاهد تنطق بالواقع الاجتماعي بجوانبه المختلفة؛ وقد أقحمت هذه المشاهد في ثنايا النص السردية بشكل تلقائي، يعمق فوضى الحرب، ويكرس فكرة الاستعمار

فيها ، وتفتيتها لكل البنى الاجتماعية والإنسانية ؛ فالحرب قد ألغت كل أشكال الحوار، و كرتست بعدا أحاديا له .

٦- استطاع إدوارد سعيد أن يؤسس قواعد الفعل السردى، وينسج من خيوطه أدبه، تلك هي الوظيفة السردية التي ظهر بها السارد في " خارج المكان " وهي الأساس الذي ينطلق منه لتشكيل رؤية واضحة عن بقية الوظائف.

٧- إن الانتقال من شخصية إلى أخرى، ومن رؤية إلى أخرى، ومن صوت إلى آخر، جعلنا أمام تعدد وجهات النظر، وبذلك فنحن أمام الشكل السردى الجوانى الحكى الذي يقدم الأشياء كما يراها، ويدركها السارد؛ فإذا كان البحث فى اللغة بوصفها نظاما قد يسهم فى الكشف عن نظام الحياة، كذلك تسهم دراسة الأبنية الأدبية فى الكشف عن كيفية تحرك العقل البشرى فى إطار النظام الشامل للحياة ٦٦. وإذا كانت دراسة اللغة ترتبط بمفهوم نفسى فردى فى اكتسابها فإنها ترتبط " بمفهوم اجتماعى جمعى فى ممارستها، ففى أحضان المجتمع تكونت اللغة ووجدت يوم أحس الناس بالحاجة إلى التفاهم فيما بينهم " ٦٧

٨- يعتمد التبئير فى " خارج المكان " على عرض جميع الشخوص التي تمارس السرد بمشاركتها فى الحكى مشاركة خاصة؛ ومن خلالها نتعرف على الفضاء والمحيط العام بالكاتب.

٩- ينوع السارد " فى خارج المكان " بين الضمائر، ينتقل من ضمير المتكلم إلى ضمير الغائب، وإن كان يغلب على سرده استخدامه لضمير المتكلم؛ حتى عندما كان يرجع إلى الورا، ويرمم بعض الصور؛ وبذلك تهيم الرؤية الداخلية التي تعد نقدا للذات والواقع من خلال الذاكرة والحوار الداخلى للنص السردى.

١٠- تتميز اللغة " فى خارج المكان " بالخطاب الثنائى الذي يتجلى فى الصوغ الحوارى الداخلى، وفى المونولوج الداخلى؛ " فاللغة بدخولها فى حقول الدلالية، وطاقتها على توجيه التأويل التداولية؛ إذ يترجمها الذهن إلى معان فى سياق " ٦٨، وقد اكتفى علم اللغة بدراسة المظاهر السطحية أو التراكيب السطحية للكلام الإنسانى دون الغوص فى البنية العميقة " وهي البنية الحقيقية للكلام التي تكشف عن خصائص العقل البشرى وقدرته، وهو الهدف النهائى لدراسة اللغة الإنسانية " ٦٩

١١- يتميز " خارج المكان " بوجود سرد استحضاري مع توظيف اللغة المشتركة، وهذا النوع من البناء أتاح للكاتب إخفاء صوته. إضافة إلى لغة السرد، والوصف، وكثافة اللغة، التي تمثل الانتقال المرن بين مستويات التبئير؛ مما ساعد فى بناء النص من خلال المزوجة بين الثنائيات؛ الصعود والهبوط، السخط على الماضى، والتعايش مع الواقع، التذكر للماضى بكل ما فيه من جمال وقبح. واقع تخيلى له طابع تخصيصى يتقاطع مع الواقع المعروف. فنصوص هذا الكتاب هي شاهد على الصراع بين الأمل واليأس، الخوف والرجاء. وقد برع مصمم غلاف " خارج المكان " فى اختيار صورة الغلاف التي تشير إلى طفل فى عينيه نظرة حزن حاملة بمستقبل أفضل؛ فسكون ألوان الصورة يتحول إلى حركة أظهرت أسلوب السرد الذاتى المنشور.

١٢- يشكل النص السردي في " خارج المكان " انزياحاً عن سلطة النص الإبداعي التقليدي بتكسيه لسلطة الحكيم، مما يجعله قد يبتعد عن الرقابة التصنيفية، ولعل هذا الانزياح يشكل قفزة جديدة ضمن الكتابة السردية. مما يجعل دراسة السرد محاولة لتطبيق منهج علمي على مادة غير علمية،" فعلى الرغم من المحاولات الشاقة المبذولة من قبل كل من الشكلانيين والبنويين لتحديد مادة السرد في عناصر مادية جامدة فإن هذه المحاولات لم تخرج طبيعة السرد عن أصلها الإنساني المتقلب المتمرد على قوانين الثبات" ٧٠

١٣- إن كل مقطع من المقاطع السردية في خارج المكان، يمثل بورتريه يقدمه السارد في "خارج المكان"؛ فإذا كان الأدب مختلفاً عن الكلام العادي، مثله مثل سائر الفنون " فإنه مختلف عن سائر الفنون بأنه أوضح دلالة على ما في النفس " ٧١.

١٤- يقدم السارد في " خارج المكان " الشخصيات دون تحيز فليس هناك تفاضل بين الشخصيات من خلال الناظم الداخلي في كل مقطع سردي؟

١٥- يتميز الكتاب بشاعرية الطرح، والأسلوب الذي يبتعد عن الأكاديمية، وربما كان للظرف الصحي الذي مر به إدوارد سعيد في تلك المرحلة أثر في جعله يبدو في هذه الدرجة من الوضوح والشفافية، وهو يتناول موضوعين تدور حولهما بقية الموضوعات؛ هما مرحلة الطفولة، ومرحلة ما قبل الجامعة التي عززت لديه الشعور بالنفى، ومعاناته من ظروفه الأسرية التي أجبرته على التنقل وفرضت عليه نوعاً من الرقابة العائلية الصارمة.

١٦- يعبر "خارج المكان " عن الواقع تعبيراً دقيقاً، فهو يشبه المرأة التي تعكس واقع المجتمع، وما فيه من رفاهية وسعادة؛ أو بؤس وشقاء ، فاللغة من العوامل التي " تتميز بها المجتمعات بل من العوامل التي تهب كل مجتمع خصائصه المميزة " ٧٢، وإلى جانب ذلك، تصف اللغة ذات الكاتب، وما يعانیه من ضغوط اجتماعية وأسرية؛ فدلالة لغة الخطاب الأدبي سواء في السرد أم الحوار " تحمل في مغزاها دلالة الفن الواقعي في التعبير عن الإنسان ومشكلاته بشكل لغوي محسوس وبسيط دونما تجريد أو إيغال في البيان أو الرمز، فالفن الواقعي إنساني دائماً " ٧٣

الهامش:

١- إدوارد وديع سعيد، الناقد الأدبى والمفكر السياسى الأمريكى الفلسطينى المولد، أستاذ النقد الأدبى المقارن فى جامعة كولومبيا، من مواليد القدس سنة ١٩٣٥ لعائلة عربية مسيحية، تنقلت بين فلسطين ومصر ولبنان والولايات المتحدة، صدر له العديد من المقالات والدراسات الأكاديمية والسياسية والفكرية حول قضايا الشرق الأوسط والقضية الفلسطينية، وأثر الاستعمار الغربى فى الثقافة المعاصرة، وصورة الشرق العربى الإسلامى فى العالم الغربى. من الكتب التى صدرت لإدوارد سعيد «خارج المكان» «والثقافة والاستعمار» «الاستشراق» «سياسة الطرد» «التغطية الإعلامية للإسلام» «القضية الفلسطينية» «السلطة والسياسة والثقافة» وكتابه الأخير «تأملات فى المنفى». صدر لإدوارد سعيد كتاب «خارج المكان» وهو الكتاب الذى يطرح فيه سعيد وجهة نظره؛ فهو فلسطينى ارتبط بهذه الأرض؛ وظل فى حالة من التنقل بين فلسطين ومصر ولبنان، وهى الفترة التى يصفها بالاغتراب المركب المؤلف من الحب والشعور بالغبرة ولدى انتقاله ليعيش فى الولايات المتحدة أبصر بشكل واضح الآثار التى خلفتها الحرب العالمية الثانية على العالم العربى.

٢- خارج المكان - إدوارد سعيد - ترجمة فواز طرابلسى - دار الآداب - بيروت - الطبعة الأولى - ٢٠٠٠ ص ١١

٣- " خارج المكان " - إدوارد سعيد - ص ١٠

٤- فى البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية آفاق جديدة - د/ سعد عبد العزيز مصلوح - عالم الكتب الطبعة الثانية ٢٠١٠ ص ١٦٨

٥- الرؤيا المقيدة - دراسات فى التفسير الحضارى للأدب - د. شكرى عياد - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٧٨ - ص ١٠٧

6--- How Literature Changes the Way We Think - Michael Mack - Continuum, London, New York, 2012,P1

٧- دلالات التراكيب دراسة بلاغية - د. محمد أبو موسى - مكتبة وهبة - الطبعة الثالثة ٢٠٠٤ م ص ١٧٦

٨- اتجاهات النقد خلال القرنين السادس والسابع الهجريين - د. محمد عبد المطلب مصطفى - دار الأندلس ط ١٩٨٤ م ص ١٨٢

٩- دراسات فى الأدب الفرنسى - د. على درويش - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٧٣ ص ٢٤٦ - ٢٤٧

١٠- تحليل النص السردى معارج ابن عربى نموذجاً - سعيد الوكيل - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٩٨ - ص ٧٠

١١- التحليل الاجتماعى للأدب - السيد يس - مكتبة الأنجلو المصرية - ١٩٧٠ ص ٣٨

١٢- عبدالفتاح أبو مدين : أدبياً وناقداً - أ.د سيد محمد قطب ، أ.د جلال أبو زيد - دار الهانى للطباعة ط ١ - ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م ص 18

١٣- الخطاب الروائى - ميخائيل باختين - ترجمة محمد برادة - دار الفكر - الطبعة الأولى ١٩٨٧ ص ٨٣

- ١٤- المصطلح السردى ( معجم مصطلحات )- تأليف جيرالد برنس - ترجمة عابد خزندار -  
مراجعة محمد بربري - المجلس الأعلى للثقافة - الطبعة الأولى - ٢٠٠٣ ص ٥  
١٥- لسان العرب - ابن منظور - دار المعارف مادة " ب ، أ ، ر  
١٦- المصطلحات الأدبية الحديثة دراسة ومعجم إنجليزي - عربي د. محمد عناني - الشركة  
المصرية العالمية للنشر - الطبعة الثالثة - ٢٠١٢ - ٦٩  
راجع :

-OXFORD ADVANCED LEARNERS DICTIONARY  
- (INTERNATIONAL STUDENTS EDITION)-p.578

LONGMAN DICTIONARY OF CONTEMPORARY ENGLISH  
6EDITION.p705

- ١٧- أنماط الرواية العربية الجديدة د. شكرى عزيز الماضى - عالم المعرفة - المجلس الوطنى  
للثقافة والفنون والآداب -دولة الكويت العدد ٤٥٥ - ١٤٢٩- ٢٠٠٨ ص ١٥١  
١٨- البلاغة والسرد نحو نظرية سردية عربية - د. محمد فكرى الجزار - الهيئة العامة لقصور  
الثقافة - الطبعة الأولى ٢٠١١ - ص ٢٥٢  
١٩- البلاغة والسرد نحو نظرية سردية عربية د. محمد فكرى الجزار - ص ٢٥٣  
٢٠- المصطلحات الأدبية الحديثة - د. محمد عناني - ص ٦٩  
٢١- المصطلحات الأدبية - د. محمد عناني - ص ٦٩  
٢٢- طرائق تحليل السرد الأدبي- رولان بارت - منشورات اتحاد كتاب المغرب - الطبعة الأولى  
الرباط - ١٩٩٢ - ص ٥٨  
٢٣- المصطلحات الأدبية - د. محمد عناني - ص ٦٩  
٢٤- طرائق تحليل السرد الأدبي- رولان بارت ص ٥٩  
٢٥- طرائق تحليل السرد الأدبي- رولان بارت ص ٥٨  
٢٦- خطاب الحكاية بحث فى المنهج - جيرار جنيت - ترجمة محمد معتصم - عبد الجليل  
الأزدي- عمر حلى - المجلس الأعلى للثقافة - الطبعة الثانية ١٩٩٧- ص ٢٦٤- ٣٦٥  
٢٧- النقد الثقافى قراءة فى الأنساق الثقافىة العربية - عبد الله الغدامى - المركز الثقافى العربى  
المملكة المغربية الدار البيضاء - الطبعة الثانية - ٢٠٠١ - ص ٦٤  
٢٨- خطاب الحكاية - جيرار جنيت ص ١٩٧  
29- الاتجاه الأسلوبى فى النقد الأدبي د. شفيق السيد - مكتبة الآداب - الطبعة الثانية ٢٠٠٩  
ص ١٧٦  
30- دراسات فى الأدب الحديث - د. بشير الهاشمى - الدار العربية للكتاب - ليبيا - تونس -  
الطبعة الثانية ١٩٧٩ ص ٥٧  
٣١- القارئ فى الحكاية ، التعاضد التولى فى النصوص الحكائىة - أميرتو إيكو - ترجمة  
أنطوان أبى زيد - المركز الثقافى العربى - بيروت / الدار البيضاء ط ١٩٩٦ ص ٢٨

- 32- الراوى الموقع والشكل بحث فى السرد الروائى - يمنى العيد - مؤسسة الأبحاث العربية - الطبعة الأولى ١٩٨٦- ص ١٥-١٦
- 33- تأصيل النص - المنهج البنيوى لدى لوسيان غولدمان - محمد نديم خشفة - مركز الإنماء الحضارى - حلب - ط١ ١٩٩٧ ص ٥٥
- 34- جدلية الأفراد والتركيب فى النقد العربى القديم - د. محمد عبد المطلب- الشركة المصرية العالمية للنشر - لونجمان ط٤ ٢٠٠٤ ص ١٨١
- 35- خطاب الحكاية - جيرار جنيت ٢٠٣
- 36- خارج المكان - إدوارد سعيد- ص ٣٥
- 37- خارج المكان - إدوارد سعيد - ص ٢٦
- 38- عين النقد على الرواية الجديدة - د. صلاح فضل - دار قباء للطباعة - ١٩٩٨م ص ٧٩
- 39- خارج المكان - إدوارد سعيد- ص ٩٦
- 40- خارج المكان - إدوارد سعيد- ص ٣٥
- 41- النص والسياق استقصاء البحث فى الخطاب الدلالي والتداولي - فان دايك - ترجمة : عبد القادر قنيني-أفريقيا الشرق - ٢٠٠٠- ص ١٥٠
- 42- خارج المكان - إدوارد سعيد- ص ٧٠
- 43- خارج المكان - إدوارد سعيد - ص ٣٠
- 4٤- خارج المكان - إدوارد سعيد - ص ٣٢
- 45- خارج المكان - إدوارد سعيد - ص ٣٩
- 46- التحليل الاجتماعى للأدب - السيد يس - مكتبة الأنجلو المصرية - ١٩٧٠ ص ١٢٠
- 47- النص والسياق استقصاء البحث فى الخطاب الدلالي والتداولي - فان دايك - ترجمة : عبد القادر قنيني-أفريقيا الشرق - ٢٠٠٠- ص ١٥٠
- 48- خارج المكان - إدوارد سعيد - ٣٤-٣٥
- 49- مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص - رولان بارت - ترجمة د. منذر عياشي - مركز الإنماء الحضارى للدراسة والترجمة والنشر - الطبعة الأولى - ١٩٩٣ ص ٨٠
- 50- خارج المكان - إدوارد سعيد- ص ٣٤
- 51- التحليل الاجتماعى للأدب - السيد يس - ص ١٠٥-١٠٦
- 52- خارج المكان - إدوارد سعيد- ص ٤٦
- 53- خارج المكان- إدوارد سعيد - ٤٢-٤٣
- 54- خارج المكان- إدوارد سعيد - ٣٥٧
- 5٥- خارج المكان - إدوارد سعيد - ٢٣٤-٢٣٥
- 56- خارج المكان - إدوارد سعيد - ص ٣٥٨
- 57- فى بناء النص ودلالته ( محاور الإحالة الكلامية )- مريم فرنسيس - وزارة الثقافة - دمشق- ١٩٩٨- ص ١٧١
- 58- خارج المكان- إدوارد سعيد- ص ٣٥٩

- 59- تحليل الخطاب الروائي (الزمن – السرد- التنبير)- سعيد يقطين - المركز الثقافي العربي-  
الطبعة الثالثة – ١٩٩٧ – ص ٣٨٣
- 60 - نقد الشعر — أبو الفرج قدامة بن جعفر - تحقيق كمال مصطفى مكتبة الخانجي – الطبعة  
الثالثة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م ص ١١٨
- 61- - فى النص الأدبى – دراسات أسلوبية إحصائية- د- سعد عبد العزيز مصلوح -عالم الكتب  
٢٠١٠ الطبعة الرابعة ص ٥٠
- 62- منهج الواقعية فى الإبداع الأدبى د. صلاح فضل - مؤسسة المختار - الطبعة الثانية ١٩٩٨  
ص ٢٠٩
- 63-خارج المكان - إدوارد سعيد -ص ٤٩
- 64— خارج المكان – إدوارد سعيد ص ٤٧
- 65- خارج المكان - إدوارد سعيد -ص ٤٢
- 66- - نقد الرواية من وجهة نظر الدراسات اللغوية الحديثة د. نبيلة إبراهيم سالم - النادى الأدبى  
- الرياض - ١٩٨٠ - ص ٤٥ - ٤٦
- 67- اللغة والثقافة (دراسة أنثرولغوية لألفاظ وعلاقات القرابة فى الثقافة العربية - د. كريم زكى  
حسام الدين - دار غريب ط ٢ ٢٠٠١ ص ٢٦
- 68- البؤرة ... ودوائر الاتصال دراسة فى المفاهيم النقدية وتطبيقاتها - د. نسيم الغيث - دار  
قباء - ٢٠٠٠ م - ص ٣٨
- 69— دراسات فى اللسانيات التطبيقية - د. حلمى خليل - دار المعرفة ٢٠٠٣ ص ١٠٠
- 70-السرد ومناهج النقد الأدبى -" د. عبد الرحيم الكردى- مكتبة الآداب – ٢٠٠٤ - ص ٨٣
- 71- على هامش النقد - د. شكرى محمد عياد -أصدقاء الكتاب للنشر والتوزيع- الطبعة الأولى -  
١٩٩٣ – ص ٤٨
- 72- اللغة بين المعيارية والوصفية - د. تمام حسان - طبعة القاهرة ١٩٥٨ ص ٧
- 73-فى جماليات النص رؤية تحليلية ناقدة - د. أحمد زلط -الشركة العربية للنشر والتوزيع -  
الطبعة الأولى ١٩٩٦ ص ٦٢-٦٣
- قائمة المصادر والمراجع .:**
- 1-اتجاهات النقد خلال القرنين السادس والسابع الهجريين - د. محمد عبد المطلب مصطفى -دار  
الأندلس ط ١ ١٩٨٤ م
- 2-الاتجاه الأسلوبى فى النقد الأدبى د. شفيح السيد - مكتبة الآداب - الطبعة الثانية ٢٠٠٩
- 3-أنماط الرواية العربية الجديدة د. شكرى عزيز الماضى - عالم المعرفة - المجلس الوطنى  
للثقافة والفنون والآداب -دولة الكويت العدد ٤٥٥ - ١٤٢٩ - ٢٠٠٨
- 4-البلاغة والسرد نحو نظرية سردية عربية د. محمد فكرى الجزار - الهيئة العامة لقصور الثقافة  
- الطبعة الأولى ٢٠١١
- ٥- البؤرة ... ودوائر الاتصال دراسة فى المفاهيم النقدية وتطبيقاتها - د. نسيم الغيث - دار  
قباء - ٢٠٠٠ م



- ٦- تأصيل النص - المنهج البنيوى لدى لوسيان غولدمان - محمد نديم خشفة - مركز الإنماء الحضارى - حلب - ط١ ١٩٩٧
- 7- التحليل الاجتماعى للأدب - السيد يس - مكتبة الأنجلو المصرية - ١٩٧٠
- 8- تحليل الخطاب الروائى (الزمن - السرد- التبئير)- سعيد يقطين -- المركز الثقافى العربى- الطبعة الثالثة - ١٩٩٧
- 9- تحليل النص السردى معارج ابن عربى نموذجاً - سعيد الوكيل - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٩٨
- 10- جدلية الأفراد والتركيب فى النقد العربى القديم - د. محمد عبد المطلب- الشركة المصرية العالمية للنشر - لونجمان ط٤ ٢٠٠٤
- 11- "خارج المكان" - إدوارد سعيد - ترجمة فواز طرابلسى - دار الآداب - بيروت - الطبعة الأولى - ٢٠٠٠
- 12- خطاب الحكاية بحث فى المنهج - جيرار جنيت - ترجمة محمد معتصم - عبد الجليل الأزدي- عمر حلى - المجلس الأعلى للثقافة - الطبعة الثانية ١٩٩٧
- 13 - الخطاب الروائى - ميخائيل باختين - ترجمة محمد برادة - دار الفكر - الطبعة الأولى ١٩٨٧
- 14- دراسات فى الأدب الحديث - د. بشير الهاشمى - الدار العربية للكتاب - ليبيا - تونس - الطبعة الثانية ١٩٧٩
- 15- دراسات فى الأدب الفرنسى- د. على درويش - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٧٣
- 16- — دراسات فى اللسانيات التطبيقية - د. حلمى خليل - دار المعرفة ٢٠٠٣
- ١٧- دلالات التراكيب دراسة بلاغية - د. محمد أبو موسى- مكتبة وهبة - الطبعة الثالثة ٢٠٠٤ م
- ١٨- الراوى الموقع والشكل بحث فى السرد الروائى - يمنى العيد - مؤسسة الأبحاث العربية - الطبعة الأولى ١٩٨٦
- ١٩- الرؤيا المقيدة - دراسات فى التفسير الحضارى للأدب - د. شكرى عياد - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٧٨
- ٢٠- السرد ومناهج النقد الأدبى - د. عبد الرحيم الكردى- مكتبة الآداب - ٢٠٠٤
- ٢١- طرائق تحليل السرد الأدبى- رولان بارت - منشورات اتحاد كتاب المغرب - الطبعة الأولى الرباط - ١٩٩٢
- ٢٢- -- عبدالفتاح أبو مدين: أدبياً وناقداً -أ.د سيد محمد قطب ، أ.د جلال أبو زيد - دار الهانى للطباعة ط ١ - ٥١٤٣٣ - ٢٠١٢ م
- ٢٣- — على هامش النقد - د. شكرى محمد عياد -أصدقاء الكتاب للنشر والتوزيع- الطبعة الأولى - ١٩٩٣
- ٢٤- عين النقد على الرواية الجديدة - د. صلاح فضل - دار قباء للطباعة - ١٩٩٨ م

- ٢٥- في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية آفاق جديدة - د/ سعد عبد العزيز مصلوح - عالم الكتب الطبعة الثانية ٢٠١٠ ص ١٦٨
- ٢٦-- في بناء النص ودلالاته (محاوَر الإحالة الكلامية) - مريم فرنسيس - وزارة الثقافة - دمشق- ١٩٩٨
- ٢٧- في جماليات النص رؤية تحليلية ناقدة - د. أحمد زلط - الشركة العربية للنشر والتوزيع - الطبعة الأولى ١٩٩٦
- ٢٨- في النص الأدبي - دراسات أسلوبية إحصائية- د- سعد عبد العزيز مصلوح -عالم الكتب الطبعة الرابعة ٢٠١٠
- ٢٩-القارئ في الحكاية، التعاضد والتأويل في النصوص الحكائية - أمبرتو إيكو - ترجمة أنطوان أبي زيد - المركز الثقافي العربي - بيروت / الدار البيضاء ط١ ١٩٩٦
- ٣٠- لسان العرب - ابن منظور - دار المعارف
- ٣١-- اللغة بين المعيارية والوصفية - د. تمام حسان - طبعة القاهرة ١٩٥٨
- ٣٢-- اللغة والثقافة (دراسة أنثروولوجية لألفاظ وعلاقات القرابة في الثقافة العربية - د. كريم زكي حسام الدين - دار غريب ط٢ ٢٠٠١
- ٣٣--مدخل إلى التحليل النبوي للقصص - رولان بارت -ترجمة د. منذر عياشي - مركز الإنماء الحضارى للدراسة والترجمة والنشر - الطبعة الأولى -١٩٩٣
- ٣٤-المصطلحات الأدبية الحديثة دراسة ومعجم إنجليزي - عربي د. محمد عناني - الشركة المصرية العالمية للنشر - الطبعة الثالثة -٢٠١٢
- ٣٥- المصطلح السردى (معجم مصطلحات) - تأليف جيرالد برنس - ترجمة عابد خزندار - مراجعة محمد بربري - المجلس الأعلى للثقافة - الطبعة الأولى - ٢٠٠٣
- ٣٦- منهج الواقعية فى الإبداع الأدبى د. صلاح فضل - مؤسسة المختار - الطبعة الثانية ١٩٩٨
- ٣٧- النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي - فان دايك - ترجمة: عبد القادر قنيني-أفريقيا الشرق - ٢٠٠٠
- ٣٨- النقد الثقافى قراءة فى الأنساق الثقافىة العربية - عبد الله الغدامى - المركز الثقافى العربى المملكة المغربية الدار البيضاء - الطبعة الثانية - ٢٠٠١
- ٣٩ - نقد الرواية من وجهة نظر الدراسات اللغوية الحديثة د. نبيلة إبراهيم سالم - النادى الأدبى - الرياض - ١٩٨٠
- ٤٠- نقد الشعر - أبو الفرج قدامة بن جعفر - تحقيق كمال مصطفى مكتبة الخانجى - الطبعة الثالثة ١٩٧٨-٥١٣٩٨م
- المراجع الأجنبية :

- How Literature Changes the Way We Think - Michael Mack - Continuum, London, NewYork, 2012,
- LONGMAN DICTIONARY OF CONTEMPORARY ENGLISH -6EDITION
- OXFORD ADVANCED LEARNERS DICTIONARY (INTERNATIONAL STUDENTS EDTION)